مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 17 العدد: 02 السنة 2025 ص 759 - 778

تاريخ الإرسال: 2025/07/15 تاريخ القبول: 2025/10/18
تاريخ النشر: 2025/11/30

واقع اللغة العربية في أحضان التحول الرقمي

The State of the Arabic Language Amid Digital Transformation

د. هاشم رابح[1]
[1] ملحقة قصر الشلالة جامعة تيارت (الجزائر) ؛ rabah.hachem@univ-tiaret.dz

الملخص:

تبحث هذه الدراسة في واقع اللغة العربية في ظل التحول الرقمي، مركّزة على أبرز التحديات مثل محدودية المحتوى الرقمي العربي، وصعوبة تعريب المصطلحات التقنية نتيجة غياب التنسيق اللغوي الموحد، إلى جانب تأثير الفجوة العلمية والتكنولوجية بين العالم العربي والدول المتقدمة. كما يتناول البحث أثر لغة التواصل الرقمي القائمة على الرموز والاختصارات في تعقيد البحث اللغوي.

وعلى الرغم من هذه التحديات، توصلت الدراسة إلى أن جهود رقمنة اللغة العربية في تزايد مستمر، من خلال تطوير القواميس الإلكترونية وقواعد البيانات، وتحسين أدوات البحث، واستثمار التقنيات الحديثة في تعليم اللغة. وتُسهم هذه المبادرات في تعزيز حضور العربية في الفضاء الرقمي وتمكينها من مواكبة متطلبات العصر.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، تقنيات حديثة، الفضاء الرقمي، المحتوى الرقمي العربي، رقمنة، المرادفات، الاشتقاقات.

Abstract

This study investigates the status of the Arabic language amid digital transformation, focusing on key challenges such as the limited Arabic digital content, difficulties in localizing technical terms due to the lack of unified linguistic coordination, and the impact of the scientific and technological gap between the Arab world and developed countries. It also examines how digital communication, with its use of symbols and abbreviations, complicates linguistic research.
Despite these challenges, the study finds that efforts to digitize Arabic are steadily increasing. These include developing electronic dictionaries and databases, improving search tools, and integrating modern technologies in language education. Such initiatives contribute to enhancing Arabic's presence in the digital sphere and strengthening its ability to meet the demands of the modern era.
Keywords : Arabic language, modern technologies, digital space, Arabic digital content, digitization, synonyms, derivations.

د. هاشم رابح: rabah.hachem@univ-tiaret.dz

1.مقدمة:

التحول الرقمي هو عملية متكاملة تهدف إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة في مختلف المجالات لتحسين الأداء وتعزيز الكفاءة، مما يُسهمُ في إحداث تغييرات جوهرية في أساليب العمل والإنتاج وتقديم الخدمات. ولا يقتصر الأمر على إدخال أدوات تكنولوجية جديدة، بل يشمل إعادة هيكلة العمليات التنظيمية والإدارية لضمان تحقيق أقصى استفادة من الإمكانيات الرقمية.

تعتمد هذه العملية على مجموعة من التقنيات الحديثة، مثل الحوسبة السحابية التي تُتيحُ تخزين البيانات والوصول إليها بسهولة، والذكاء الاصطناعي

الذي يعمل على تحليل البيانات واتخاذ قرارات أكثر دقة وفاعلية، وإنترنت الأشياء الذي يربط الأجهزة الذكية معًا لتحسين كفاءة التشغيل، بالإضافة إلى تقنيات الأتمتة التي تقلل من التدخل البشري في العمليات الروتينية، مما يزيد الإنتاجية ويخفض التكاليف، فهذه التقنيات الحديثة تُستخدمُ في تعليم اللغة تماشيا مع مستجدات العصر التي تضمن وجودها في عالم الرقمنة. ومن خلال هذا الطرح تراءت لنا الإشكالية الآتية:

فما أبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية في أحضان التحول الرقمي؟

أما الفرضيات التي انبثقت عن الإشكالية المطروحة:

تمحورت حول لغتنا العربية باعتبارها لغة مطاوعة قادرة وقابلة للتماشي مع عصر الرقمنة، وكذلك لغة اشتقاقية من شأنها مَلءُ خَزَّان العالم الرقمي وزيادة.

وإذا وقفنا على أهداف البحث يمكن تسجيل البعض منها:

-مسايرة اللغة العربية للعالم الرقمي.

-تيسير تَعلُّمها وسرعة انتشارها.

2. التحوُّل الرقمي وأبعاده

ولا يقتصر التحول الرقمي على الجانب التقني فقط، بل يشمل أيضًا تغيير الثقافة المؤسسية وتطوير نماذج الأعمال بما يضمن مرونة أكبر في التكيف مع المستجدات. إذ يتطلب هذا التحول تبني عقلية متجددة قادرة على الابتكار، والتفاعل مع التغيرات المتسارعة في بيئة العمل. كما يعتمد نجاحه على مدى استعداد المؤسسات والأفراد لتبني الأدوات والتقنيات الحديثة التي تساعد في تحسين الأداء العام وتقديم خدمات أكثر كفاءة وتميزًا.

يمتد أثر التحول الرقمي ليشمل العملية التعليمية برمتها، حيث أحدث نقلة نوعية في أساليب التدريس من خلال توفير بيئات تعليمية ذكية تعتمد على المنصات

الرقمية والتعلم عن بُعد، مما عزز التفاعل بين المعلم والمتعلم، وساعد في إتاحة مصادر تعليمية أكثر تنوعًا وشمولية. كما ساهم في تحسين إدارة المؤسسات التعليمية، وجعلها أكثر كفاءة في تقديم خدماتها بما يتماشى واحتياجات المتعلمين ومتطلبات العصر الرقمي.

إن التحول الرقمي لم يعد خيارًا، بل أصبح ضرورة ملحة تفرضها متغيرات العصر، حيث تمثل التكنولوجيا عاملًا حاسمًا في تعزيز القدرة التنافسية وضمان تقديم خدمات متطورة تلبي احتياجات العملاء والمستفيدين بكفاءة أعلى.

1.2 أهمية توظيف التقنيات الحديثة في تطوير المحتوى الرقمي

يُجمعُ الباحثون على أن مستقبل اللغة العربية مرهونٌ بقدرتها على مواكبة تحديات العصر الرقمي، الذي يقوم أساسًا على امتلاك ناصية المعرفة الحديثة وتسخير التقنيات المتطورة في مختلف المجالات. وتُعَدُّ التكنولوجيا، بما فيها ثورة المعلومات والاتصالات من أهم الأدوات التي يمكن من خلالها تعزيز حضور اللغة العربية وتطوير استخدامها في العصر الرقمي. فالعلاقة بين اللغة وهندسة الحاسوب هي علاقة تفاعلية متبادلة، إذ تُستخدمُ البرمجيات الحاسوبية في بناء النماذج اللغوية وتحليل مختلف فروعها، مما يفتح آفاقًا واسعة لتطوير الدراسات اللغوية بأساليب غير تقليدية.

لقد شهدت اللسانيات الحاسوبية تطورات ملحوظة، حيث ظهرت تطبيقات متنوعة توظِّفُ تقنيات الذكاء الاصطناعي والحوسبة اللغوية لخدمة اللغة العربية، مثل الصرف الحاسوبي، والنحو الحاسوبي، والدلالة الحاسوبية، والمعجمية الحاسوبية، وعلم النفس اللغوي الحاسوبي. وكلٌّ من هذه المجالات يَعتمدُ على تطوير لغات البرمجة وتكييفها لخدمة الدراسات اللغوية، وهذا يتطلب جهودًا حثيثة لضمان مواءمتها مع طبيعة اللغة العربية وتركيبتها الفريدة. وقد أثمرت بعض الدراسات

اللسانية العربية عن محاولات جادة لتطويع التقنيات الحاسوبية لخدمة العربية، سواء من حيث تطوير برمجيات تدعم رسومها وأنظمتها الكتابية، أو من خلال مواءمة قواعدها اللغوية مع متطلبات الحوسبة الحديثة.

ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات كبيرة أمام حوسبة اللغة العربية، تبدأ من ضرورة تعزيز النشر الإلكتروني باللغة العربية، وتعريب البرمجيات والتطبيقات الحاسوبية، إلى تحقيق التكامل بين تقنيات المعالجة اللغوية الآلية ومكونات اللغة العربية. ومن الضروري العمل على تطوير البرمجيات الحاسوبية لتكون قادرة على استيعاب الخصائص اللغوية للعربية، سواء على مستوى الصرف والنحو أو على مستوى الدلالة والمعجم، مما يُمهِّدُ الطريق لمشاريع أكثر طموحًا، مثل حوسبة المعجم العربي وتطوير أدوات تحليل آلي متقدمة تُساهمُ في إثراء المحتوى الرقمي العربي وتحسين جودة المعالجة اللغوية الحاسوبية.[1]

3. تعزيز الحضور الرقمي للغة العربية في فضاء المعلومات

تزداد أهمية تعزيز وجود اللغة العربية على الشبكات الحاسوبية مع التحول المتسارع نحو مجتمع المعلومات، حيث بات الاقتصاد القائم على المعرفة هو المحرك الأساسي للنمو والتطور. ويُعدُّ المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت مؤشرًا على مدى حضور اللغة في الفضاء الرقمي، إذ تتوزع مواده عبر مجالات متعددة توازي في انتشارها انتشار المحتوى في اللغات العالمية الأخرى. ومن أبرز القطاعات التي ينبغي أن يشهد فيها المحتوى الرقمي العربي نموًا مستمرًا ما يلي:

1.3 قطاع الأعمال

ويشمل مواقع الشركات، والأدلة التجارية والصناعية، فضلًا عن بوابات المصانع والبنوك.

2.3 قطاع النشر

ويتضمن المجلات، والدوريات العلمية، بالإضافة إلى الإذاعات والمنصات التلفزيونية.

2.3 الحكومة الإلكترونية

وتشمل مواقع الوزارات، والمؤسسات العامة، والبوابات الحكومية التي تُيسّر الخدمات الإلكترونية للمواطنين.

3.3 العلم والتكنولوجيا

ويضم الجامعات، ومراكز البحوث، والمؤسسات العلمية التي تُعنى بتوفير مصادر معرفية موثوقة.

4.3 المكتبات والمحتوى المتخصص

مثل الكتب الإلكترونية، والمصادر الصحية، والمحتوى السياحي، والتطبيقات الترفيهية والتعليمية المتنوعة.[2]

وفي هذا السياق، يُشكِّلُ المعجم اللغوي، ولا سيما المعجم الحاسوبي التفاعلي، ركيزة أساسية لدعم التقدم المعرفي، إذ أصبح أداةً لا غنى عنها في مجالات التعليم، والبحث العلمي، والتأليف، والترجمة، واكتساب المعرفة. ومن هنا، يرتكز بناء المحتوى الرقمي العربي على مجموعة من الأسس الجوهرية، من أبرزها:

–تجميع المكتبات الوطنية وحفظها في صيغ رقمية، مما يتيح تداولها على نطاق واسع.

–توثيق كل ما يتصل باللغة العربية، بما في ذلك النصوص الأدبية الأساسية، قديمها وحديثها، بالإضافة إلى المحتويات المتعددة الوسائط من صور وفيديوهات وبرمجيات تفاعلية.

–إعداد المعاجم الرقمية، سواء العامة أو المتخصصة، وكذلك المعاجم ثنائية اللغة، لتلبية احتياجات الباحثين والمستخدمين.

–أرشفة الوثائق الرسمية والمحفوظات العامة والخاصة، بما يسهم في حفظ التراث العربي وتيسير الوصول إليه.

–رقمنة المقتنيات المتحفية العربية، مما يساهم في نشر الإرث الثقافي والمعرفي على نطاق عالمي.

–تسجيل الدوريات والمجلات والصحف ذات القيمة العلمية والتاريخية، لضمان استمرار توافرها للأجيال القادمة.[3]

4. مشروع الذخيرة اللغوية رؤية حديثة لحوسبة اللغة العربية

يمثل تعزيز المحتوى الرقمي العربي أحد التحديات الكبرى التي تستوجب تضافر الجهود، لضمان حضور قوي للغة العربية في عالم المعرفة الرقمية، وتمكينها من مواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة.

لا يمكن في هذا السياق إغفال المشروع الريادي الذي اضطلع به العلامة الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، رئيس المجمع الجزائري للغة العربية، والذي يُعدُّ من أهم المبادرات الرامية إلى تعزيز حضور اللغة العربية في الفضاء الرقمي. ويتمثل هذا المشروع في الإنترنت العربي، أو ما يُعرف بـ: الذخيرة اللغوية للغة العربية، التي تمتد عبر العصور، منذ أقدم النصوص العربية وصولًا إلى عصرنا الحديث. وقد ركَّز الحاج صالح في رؤيته لهذا المشروع على الاستفادة من تكنولوجيات الاتصال الحديثة، وتوظيفها في حوسبة اللغة العربية، حيث يرى أن الذخيرة اللغوية ينبغي أن تكون تمثيلًا شاملًا لاستعمالات العربية عبر مختلف الحقب الزمنية، وذلك من خلال حصر الألفاظ التي وردت في المعاجم والمصادر التراثية، مما يجعل المحتوى العربي الإلكتروني مدونة حية يمكن الاعتماد عليها في دراسة الظواهر الدلالية وتحليلها.

يُعرَّفُ مشروع الذخيرة العربية على أنه بنك آلي يضم نصوصًا عربية قديمة وحديثة، تُجسِّدُ الإنتاج الفكري العربي عبر العصور، مما يجعله بمثابة ديوان

العرب العصري، لكنه ديوانٌ محسوبٌ ورقميٌ، متاح على الإنترنت، وفق أحدث التقنيات الحاسوبية. وهو ليس مجرد قاموس لغوي أو معجم مفردات، بل هو مجموعة متكاملة من النصوص، مصمَّمة بطريقة تتيح معالجتها حاسوبيًا، بحيث يمكن للحاسوب أن يُجري عمليات مسح متقدمة تشمل جميع النصوص دفعة واحدة، أو أجزاءً منها، سواء كانت كبيرة أو صغيرة، أو حتى نصًّا واحدًا فقط.

ويتميز المسح الآلي لهذه الذخيرة بسرعته الفائقة، وهو أشبه بالفهرسة التقليدية التي تُستخدمُ لاستخراج الأعلام والمفاهيم وأسماء الأماكن، لكنه يذهب أبعد من ذلك، إذ يوفر إمكانية استحضار السياقات اللغوية للنصوص، وذكر المراجع الدقيقة لها. كما يتيح الحاسوب إجراء عمليات إحصائية دقيقة، مثل حساب تكرار الكلمات والمصطلحات داخل نص معين أو مجموعة من النصوص، مما يسهم في إثراء الدراسات اللغوية والمعجمية.

ومن الخصائص التي تميز الذخيرة اللغوية العربية عن غيرها أنها مشروع مفتوح على المستقبل، فهو ليس مجرد قاعدة بيانات جامدة، بل هو نظام ديناميكي قابل للتوسع والتطوير، وإضافة المزيد من المعلومات العلمية والتقنية، فضلًا عن إمكانية تصحيح الأخطاء وتحديث المحتوى في أي وقت، مما يجعله مشروعًا متجددًا وقابلًا للتكيف مع التطورات المتسارعة في عالم المعرفة الرقمية. [4]

تنقسم الذخيرة إلى شقين رئيسيين:

1.4 الجانب الثقافي: ويتضمن المحتوى العلمي والتربوي.

2.4 الجانب اللغوي:

المرتبط باللغة العربية من حيث الاستخدام والأسئلة الموجهة إليها.

ورغم هذا التصنيف، فإن محتواها النصي يخدم كلي الجانبين معًا، إذ تشكل قاعدة معرفية شاملة يمكن الاستفادة منها في مختلف المجالات.

5. محتويات الذخيرة:

في مرحلتيها الأولى والثانية (وقد تكون الأولى كافية فيما يتعلق بالتراث)، تضم الذخيرة العناصر التالية:

1.5 النصوص الدينية

القرآن الكريم وفق القراءات السبع، وكتب الحديث الستة.

2.5 المعاجم اللغوية

تشمل المعاجم أحادية اللغة وثنائية اللغة.

3.5 الموسوعات الكبرى

تتضمن الموسوعات العربية الأصلية، بالإضافة إلى تلك المترجمة عن لغات أخرى.

4.5 الكتب المدرسية والجامعية

نماذج من الكتب العلمية والتربوية ذات القيمة الأكاديمية، سواء المنتشرة في الوطن العربي أو في بلد واحد.

5.5 الكتب المهارية

عينة من الكتب المخصصة لاكتساب مهارات مختلفة، ومنها تعليم اللغة العربية بوسائل حاسوبية.

6.5 الكتب التقنية

مجموعة من المؤلفات المتخصصة في المجالات التقنية الحديثة.

7.5 الأبحاث والمقالات العلمية

تضم الذخيرة عددًا كبيرًا من الأبحاث العلمية والثقافية المنشورة في المجلات المتخصصة.

8.5 المواد الإعلامية:

تشمل مقالات صحفية وإذاعية وتلفزيونية، بالإضافة إلى الحوارات والمداخلات الشفوية في اللقاءات العلمية.

9.5 كتب التراث المحققة

تحتوي على أبرز ما نُشر من كتب التراث الأدبي والعلمي والتقني، لا سيما في مجالات الشعر والمعرفة العلمية من العصر الجاهلي حتى عصر النهضة.

ورغم ضخامة حجم هذه النصوص حتى في مرحلتها الأولى، فإن القائمين على المشروع يرون ضرورة هذه الشمولية لتغطية كافة جوانب اللغة العربية في الماضي والحاضر، حيث تمثل هذه الذخيرة نبض الحياة اللغوية والفكرية للعالم العربي، وتعكس تطوره الاجتماعي والثقافي والفكري عبر الزمن [5]

10.5 تطوير البحث الاصطلاحي

يرى العلامة عبد الرحمن الحاج صالح ضرورة مضاعفة فاعلية البحث الاصطلاحي من خلال مجموعة من الآليات، منها:

–العودة إلى الاستعمال الحقيقي للمصطلحات، مع التركيز على المصطلحات العربية المستخدمة لنفس المفهوم في دول ومناطق مختلفة.

–حصر جميع المصطلحات التي يبتكرها العلماء في مختلف أقطار العالم العربي، وتوثيقها بشكل مستمر.

–مسح التراث العلمي العربي بشكل شامل لاستخراج المصطلحات المستخدمة فيه.

–الاعتماد على مدونة من النصوص العلمية التي تعكس الاستعمال اللغوي الحقيقي قديمًا وحديثًا، مما يجعلها مرجعًا موثوقًا للبحث الاصطلاحي واللغوي.

–توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة لتطوير العمل الاصطلاحي بما يتناسب مع إمكانيات الحاسوب.

–الترويج الفعَّال للمصطلحات الجديدة لضمان انتشارها واستخدامها على نطاق واسع.

–إنشاء هيئة قومية تُشرفُ على جميع الأعمال الاصطلاحية العربية، بحيث تتولى التخطيط والمتابعة والتقييم والتنسيق بين الجهود المختلفة.

–استثمار الثروة اللغوية التي تتميز بها اللغة العربية في بنيتها الصرفية والجذرية. [6]

6. منظومة ثقافة المعلومات من منظور عربي

تتألف منظومة ثقافة المعلومات وفق الرؤية العربية من عدة أنظمة فرعية، منها:

1.6 المنظومة التربوية:

وتتمثل في ثلاثية المعلم، والمتعلم، والمقرر الدراسي.

2.6 المنظومة الإعلامية:

تتكون من المرسل، والمستقبل، والرسالة الإعلامية.

3.6 منظومة الإبداع:

تضم المبدع، والمتلقي، والعمل الإبداعي.

4.6 المنظومة اللغوية:

تعتمد على ثلاثية النحو (نظام القواعد)، والمعجم، والاستخدام اللغوي الذي يتمثل في النصوص.[7]

7. التقنية ودورها في تعليم اللغة العربية

في عصر العولمة والمعلوماتية والانفجار التكنولوجي، ينصح الباحثون باستثمار الأدوات التقنية الحديثة لتطوير تعليم اللغة العربية وتحسين طرائق تدريسها. وقد أُنتجت بالفعل مجموعة من البرامج الحاسوبية التي تساهم في تعلم اللغة الأم وتعزز مهارات الطلاب اللغوية. كما توفر بعض البرمجيات أدوات متطورة لتسهيل

عمليات التأليف، مثل برامج الكشف عن الأخطاء الإملائية والمطبعية وتصحيحها تلقائيًا.

1.7 دور الحاسوب في تنمية المهارات اللغوية عند الأطفال

يرى بعض الخبراء أن للحاسوب قدرة كبيرة على تطوير المهارات اللغوية لدى الأطفال، حيث يمكنهم التعامل معه قبل بلوغ الرابعة من العمر. وتتمثل فوائده في:

2.7 تنمية الوعي والإدراك:

يساعد الطفل على تطوير مداركه، ويحفزه على التفكير النشط.

3.7 توفير حرية التعلم:

يمنحه إمكانية اختيار الموضوعات التي يرغب في دراستها دون التقيد بالنظام المدرسي التقليدي.

4.7 تعزيز مهارات القراءة والكتابة:

يساعد في تحسين القدرة على الفهم والاستيعاب والرسم وإعداد البرامج الحاسوبية.

5.7 تحسين الأداء اللغوي:

يمكِّنُ الطفل من سماع اللغة العربية الفصيحة بطريقة سليمة، من خلال برامج تلاوة القرآن الكريم، وإلقاء الشعر، مما يعزز قدرته على الأداء اللغوي الصحيح.

6.7 علاج مشكلات النطق:

يسهم في تقليل التلعثم والتردد والارتباك، كما يساعد على تحسين نطق الحروف اللثوية والقمرية والشمسية.

7.7 تطوير مهارات الخطابة والحوار:

يتيح للأطفال فرصة تعلم فن الإلقاء، وإجراء المقابلات، وتنمية القدرة على المحادثة والتفاعل اللغوي السليم. وبفضل هذه الإمكانيات، يمكن للحاسوب أن يكون أداة فعالة في تنمية اللغة العربية عند الأطفال، وتعزيز قدراتهم اللغوية من خلال بيئة تعليمية ممتعة وسهلة. [8]

تبرز الذخيرة اللغوية والثقافية كأداة حيوية لدراسة اللغة العربية وتطوير البحث الاصطلاحي، حيث توفر قاعدة بيانات شاملة تساعد في فهم تطور العربية واستخداماتها المختلفة. كما أن توظيف التقنيات الحديثة في تعليم العربية يسهم بشكل كبير في تحسين مستوى الطلاب وتنمية قدراتهم اللغوية، مما يعزز حضور العربية في العصر الرقمي.

8.البرامج الحاسوبية التعليمية ودورها في تعلم اللغة العربية

1.8 برامج التدريب والتدريس الخصوصي

تُعدُّ برامج التدريب والتدريس الخصوصي من أهم الأدوات التعليمية التي تسهم في تطوير المهارات اللغوية للطلاب. إذ تتيح لهم ممارسة تدريبات لغوية مبنية على محتوى دراسي محدد مسبقًا، مثل تعلم المفردات اللغوية وتحليل الجمل. وتعمل هذه البرامج وفق آلية تفاعلية، حيث يعرض الحاسوب السؤال، ثم يستقبل إجابة الطالب، ويقارنها بالإجابة المخزنة لديه، ما يسهم في تقييم مستوى الطالب وتصحيح أخطائه.

2.8 مزايا برامج التدريب والتدريس الخصوصي:

تقدم هذه البرامج مجموعة من التمارين التفاعلية، مثل:

3.8 أسئلة الاختيار من متعدد:

حيث يقرأ الطالب الجملة ويختار الإجابة الصحيحة من بين خيارات معروضة.

4.8 تمارين ملء الفراغ:

تهدف إلى ترسيخ القواعد اللغوية من خلال حذف بعض الأحرف أو الكلمات المهمة، ليُطلب من الطالب تعويضها، مثل :أدخل حرف الشرط المناسب في الجملة التالية...

5.8 تمارين المزاوجة:

تعمل هذه التمارين على تنمية الثروة اللغوية للطلاب عبر مطابقة الكلمات مع معانيها في عمودين متقابلين، مما يعزز فهمهم لمعاني المفردات واستخداماتها في السياقات المختلفة.

بفضل هذه الميزات، تُعدُّ برامج التدريب والتدريس الخصوصي وسيلة فعالة لدعم تعلم اللغة العربية، حيث تتيح للطلاب تكرار التمارين وتحليل الإجابات، مما يسهم في ترسيخ المعرفة اللغوية لديهم بشكل تفاعلي وممتع.

9. برامج القراءة والاستيعاب ودورها في تطوير المهارات اللغوية

تُعدُّ برامج القراءة والاستيعاب من الأدوات التعليمية التي يعتمد عليها بعض معلمي اللغة العربية لتطوير مهارات الطلاب في القراءة، وقياس مستوى استيعابهم للنصوص المقروءة. وتُصمم هذه البرامج بأسلوب يسمح بزيادة سرعة القراءة، وتحديد معدل الأداء القرائي لكل طالب.

1.9 أمثلة على برامج القراءة والاستيعاب

2.9 برنامج كشف النص المخفي

يعتمد هذا البرنامج على تنمية مهارات التوقع والتنبؤ اللغوي، حيث يُعرض جزء من النص مع إخفاء بعض الحروف أو الكلمات، ويُطلب من الطالب إكمال الناقص، ما يُحفزه على التفاعل النشط مع النصوص المقروءة. وقد تشمل هذه النصوص مقتطفات أدبية نثرية أو شعرية، مما يُكسب الطالب خبرة لغوية متنوعة.

وتُصمم بعض هذه البرامج على شكل ألعاب تعليمية، بحيث يحصل الطالب على نقاط عند توقع الكلمات الصحيحة، بينما يخسر نقاطًا عند طلب المساعدة من الحاسوب. [9]

3.9 استخدام الحاسوب في النشاط اللغوي

يُسهم الحاسوب في تنمية المهارات اللغوية بطرق متعددة، يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجالات رئيسة:

4.9 معالجة النصوص وتنسيق الكلمات: [10]

–يشمل هذا الجانب أدوات التدقيق الإملائي والنحوي، التي تسهم في تحسين جودة الكتابة لدى المستخدمين.

–توفر البرمجيات أيضًا أدوات مثل معجم *المترادفات* أو *المكنز اللغوي*، مما يُساعد في اختيار التعبيرات اللغوية المناسبة.

–تُستخدمُ الشابكة (الإنترنت) في نشر النصوص العربية، سواء في المجالات الإعلامية، أو العلمية، أو الأدبية.

5.9 الترجمة الآلية ومعالجة اللغات الطبيعية:

–ساهمت تقنيات الترجمة بمعاونة الحاسوب في تحسين دقة الترجمة بين اللغات المختلفة، مما ساعد في توسيع انتشار اللغة العربية عالميًا.

–منذ سبعينيات القرن العشرين، بدأ الحاسوب يُستخدم في تعليم اللغات، حيث طُوّرت برامج متخصصة في تعليم المهارات اللغوية المختلفة، وتصميم الاختبارات اللغوية، وتقييم أداء المتعلمين.

6.9 التفاعل بين الحاسوب واللغة العربية

يرى بعض الباحثين أن اللغة العربية تُعد من أكثر اللغات توافقًا مع أنظمة الحاسوب، نظرًا لمرونة حروفها وإمكانية تكييفها رقميًا بسهولة. ويظهر الدور الإيجابي للتقنية في خدمة اللغة العربية من خلال:

–إتاحة أدوات صوتية ومرئية لتعليم قواعد اللغة العربية، وتطوير مهارات القراءة، والكتابة، والنطق.

–توفير القواميس والمعاجم الإلكترونية التي تُساعد في تعزيز الرصيد اللغوي للمتعلمين.

–تطوير برامج التدقيق الإملائي والنحوي، مما يُحسن جودة النصوص المكتوبة.

–تصميم برمجيات لتحويل النصوص المكتوبة إلى أصوات ناطقة بالعربية، مما يعزز تجربة التعلم السمعي.

ورغم هذه الفوائد، إلا أن الاعتماد المتزايد على التقنية أدى إلى تراجع نموذج التعلم القائم على التواصل المباشر بين المعلم والمتعلم، مما يستدعي البحث عن توازن بين الأساليب التقليدية والتكنولوجيا الحديثة في تدريس اللغة العربية. [11]

10 حوسبة المناهج اللغوية ضرورة تعليمية

مع التطورات التكنولوجية الحديثة، برزت دعوات لحوسبة المناهج اللغوية، نظرًا لما توفره التقنية من إمكانات يمكن استثمارها في تعليم اللغة العربية، من خلال:

–التعاون بين المتخصصين في المناهج والمهندسين في البرمجة اللغوية، لضمان تكامل المحتوى التعليمي مع الوسائل التقنية الحديثة.

–تصميم منصات إلكترونية للمناهج اللغوية، تتيح للمتعلمين الوصول إلى الموارد التعليمية بسهولة عبر الوسائط الرقمية، مما يسهم في سد الفجوة بين نظم الحاسوب وتعليم اللغة العربية. [12]

ساهمت التقنيات الرقمية الحديثة في تطوير أساليب تعلم اللغة العربية، حيث أصبحت البرامج الحاسوبية أداة فعالة في تنمية مهارات القراءة، الاستيعاب، والكتابة. ومع ذلك، يبقى التحدي في إيجاد توازن بين التكنولوجيا وأساليب التعليم التقليدية، لضمان تحقيق تعلم فعّال وشامل للطلاب. [13]

خاتمة:

أضحت صناعة المحتوى الرقمي الثقافي العربي ضرورة مُلحّة في مختلف المجالات، حيث باتت تشكّل الركيزة الأساسية لدعم الاقتصاد المعرفي وتعزيز الهوية الثقافية العربية في العصر الرقمي. وكما يؤكد الباحث المتخصص في البرمجيات نبيل علي، فإن "المحتوى هو الملك"، إذ يُعدُّ المحرك الرئيس للاقتصاد المعرفي، حيث يوفّر الوسائل الأساسية لزيادة إنتاجية العمالة في المصانع والمكاتب والفصول الدراسية، فضلًا عن دوره المحوري في صناعة الثقافة .ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية المحتوى الثقافي باعتباره أحد أهم تطبيقات المعلوماتية وأكثرها تأثيرًا وعائدًا اقتصاديًا، رغم أن التركيز خلال العقود الماضية كان منصبًّا على تأسيس البنية التحتية لمجتمع المعرفة. غير أن التحدي الأبرز الذي يواجه هذا المجتمع اليوم لا يكمُن فقط في التطوير التقني، بل في إنتاج المحتوى ذاته، إذ أضحى المحتوى ساحة للتنافس الحاد بين القوى العالمية الكبرى الساعية للهيمنة على اقتصاد المعرفة، مقابل الجهود الحثيثة للدول النامية للحاق بهذا الركب، في معادلة لا تقبل سوى خيارين: "اللحاق أو الانسحاق"

من بين أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات العربية اليوم رهان التنمية اللغوية، إذ يمثل المحتوى الثقافي أحد أهم محاور صناعة المحتوى العربي، نظرًا لشموله مجالات حيوية ومتنوعة، منها:

–محتوى التعلم الإلكتروني، الذي يُسهم في رقمنة العملية التعليمية.

–محتوى الإعلام الإلكتروني، الذي يُشكل نافذة رئيسة لنقل المعرفة وتشكيل الوعي الثقافي.

–محتوى التراث الثقافي الإلكتروني، الذي يهدف إلى حفظ الهوية التاريخية.

–محتوى الفنون الإلكترونية، الذي يجمع بين الإبداع والتكنولوجيا الحديثة.

–محتوى دعم الحوار الثقافي، الذي يعزز التفاهم بين الثقافات.

–محتوى المجتمعات المحلية الإلكترونية، الذي يُرسّخ الهوية الرقمية لمختلف الفئات.

ويرى الباحث"نبيل علي" الذي كان لنا من ضمن المراجع في إنجاز هذا البحث أن المحتوى الثقافي العربي يتميز بعدة خصائص فريدة، منها وفرة مصادر المعلومات وتنوعها، إضافة إلى اختلاف فئات المستفيدين من حيث الفئات العمرية والمستويات التعليمية وأهداف البحث. كما أن المحتوى الثقافي العربي يحتاج إلى سياق حضاري شامل يبرز أبعاده المعرفية والإنسانية، مما يستدعي تطوير تكنولوجيا معالجة اللغة العربية رقميًا لمواكبة التطورات العالمية في مجالات رقمنة المحتوى وتحليل اللغات حاسوبيًا.

إنَّ حوسبة اللغة العربية تُعدُّ المدخل الأساس نحو تأسيس صناعة محتوى رقمي عربي قوي وفعّال، حيث تلعب الإنترنت دورًا حاسمًا باعتبارها الوسيلة المثلى للتواصل الثقافي في العصر الحديث. غير أن التحدي لا يقتصر فقط على توفر المحتوى، بل يمتد إلى مدى تطور أدوات معالجة اللغة العربية حاسوبيًا.

–تقنيات التحليل اللغوي الآلي لفهم النصوص العربية وتحليلها.

–إدراك أدوات التدقيق اللغوي والإملائي لتحسين جودة المحتوى العربي الرقمي أكثر من ضرورة.

–يجب معرفة تقنيات التعرف على النصوص وتحويلها إلى أصوات، مما يتيح إنتاج مواد تعليمية وتثقيفية أكثر تفاعلًا.

–يجب معرفة كيفية التعامل مع منصات الترجمة الآلية المتطورة التي تضمن دقة نقل المحتوى العربي إلى اللغات الأخرى والعكس.

توصيات:

لصناعة المحتوى الرقمي العربي يُوصي الباحث بتحقيق الآتي:

–تطوير أساليب حوسبة اللغة العربية.

–ربط اللغة العربية باستراتيجيات وطنية واضحة تهدف إلى النهوض بالمحتوى الثقافي الرقمي، فاللغة كما يراها كثير من الباحثين، تمثل جوهر الثقافة ومحورها الأساسي.

–تكثيف الجهود في مجال معالجة اللغة العربية رقميًا، لضمان مواكبتها للتحولات التكنولوجية الراهنة، وتعزيز حضورها في الفضاء الرقمي العالمي.

الهوامش:

[1] ينظر: محمود فهمي حجازي، المعجمات العربية وموقعها بين المعجمات العالمية، مجلة الحرس الوطني، العدد 357 ،2015، ص 18، وعبد الله أبو هيف، مستقبل اللغة العربية، حوسبة المعجم ومشكلاته اللغوية والتقنية أنموذجاً، التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العددان 93 – 94 ،2004، ص 93 وما بعدها.

[2] ينظر: محمد مراياتي، المحتوى الرقمي العربي، مجلة العربي الكويت، شركة دار السياسة، العدد 564 ،2005، ص 152 وما بعدها.

[3] ينظر: حسني عبد الحافظ، خدمات التقنية الرقمية باللغة العربية أفادت الناطقين بها، مجلة الحرس الوطني، العدد 368 ،2017، ص 81.

[4] ينظر: من أخبار مشروع الذخيرة العربية أو الإنترنت العربي، وثيقة رسمية أعدت من طرف مجموعة من الخبراء بطلب من الأمين العام لجامعة الدول العربية لدراسة هذا المشروع وتقديمه إلى الجامعة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 2 ،2005، ص 263.

[5] المرجع نفسه، ص 264 وما بعدها.

[6] ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، أدوات البحث العلمي في علم المصطلح الحديث، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، السنة 3، العدد7، 2008، ص 12 وما بعدها.

[7] ينظر: نبيل علي، محورية الثقافة في مجتمع المعرفة، رؤية عربية مستقبلية، في الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، كتاب العربي؛ العدد 81، 2010، ص 30.

[8] ينظر: ل. حبيبة، المحيط السوسيو ثقافي وتعلُّم اللغة العربية، مجلة أنباء الجامعة، الجزائر، 1997، ص20.

[9] ينظر: أحمد زياد محبك، الحاسوب وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 7 ،2008، ص 57.

[10] ينظر: عايد حمدان سليمان الهرش، الحاسوب وتعلم اللغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية جامعة منتوري – الجزائر– العدد 12 ،1999، ص 226 وما بعدها

[11] ينظر: محمود إسماعيل صالح، اللغة العربية والحاسوب، مجلة الحرس الوطني، العدد 368 ،2017، ص 66.

[12] ينظر: جبريل بن حسن العريشي، اللغة العربية والتقنية، مجلة الحرس الوطني، العدد 368 ،2017، ص 76.

[13] ينظر: محمد الأوراغي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2010، ص 47